واما تقبيل المفرق فاحترام مباح ومن هذا القبيل قول العامة في شتائها (اذا امتنع برس الخدود أبوس أيديك)

أما الوليد فقد كان يستحل التقبيل الى آخر حد كما يظهر من قوله

وقد ضمنا وشك التلاقي ولفنا ... عناق على أعناقنا ثم ضبق
فأحسن بنا والدمع بالدمع وامتزج ... تمازجه والخد بالخد ملصق
ومن قبل قبل النشاكي وبعده ... تكادها من شدة الوجد تشرق
فلو فهم الناس الفراق وحسنه ... لحبب من أجل التلاقي التفرق

وان الذي يتفقد شعره لا يجد فيه بيتاً واحداً يدل على عفافه كالمتنبي والنهامي بل هو يصل الى آخر حدود الخلاعة المقبولة حتى أنه لو بعث الآن وعينوه قاضياً في أميركا لسمح بالتقبيل في الشوارع . الا أن اجماع الشعراء وسواهم واقع على تحليل التقبيل الا في بلادنا فانها لم تصل بعد الى هذه الدرجة مع أن اكثر الذين حللوا التقبيل كانوا من شعرائنا ولعل القضية الاميركية لو رفعت الى أحد قضاتنا لعدها قلة أدب والله يعلم بمكان حكمه من الصواب

(للمرحوم الشيخ أمين الحداد)

شذرات

الطلبة منذ مائة عام

ننقل للقراء شيئاً من لائحة جامعتي تورين وجنوى في سنة ١٨٢٢ ليرى القراء كيف كان التشديد على سلوك الطلبة واخلاقهم منذ مائة عام لتقارن بين ذلك العهد وبين حالة الطلبة اليوم :

« غير مسموح للطلبة ان ينزلوا بفنادق وان يتناولوا الطعام من المطاعم

الخارجية فقد اعدت الكلية أماكن لاقامة الطلبة الذين لا أهل لهم بالمدينة »

على الطلبة أن يعودوا الى منازل اهليهم قبل ان يجن الظلام ومحظور عليهم الاختلاف الى مشارب القهوات وملاعب البليارد وباي مكان كان ولا ان يؤلفوا اندية ولا ان يترددوا بكثرة على المشاهد العمومية ولا ان يجيبوا الدعوة الى المراقص »

« على الطلبة أن يؤدوا فروضهم الدينية بكل دقة وان يحضروا الصلاة في كنائسهم . . . »

السكوت الطويل

من الامثلة المعروفة « اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب » وقد جرى هذا المثل درساً تلمرثارين الذين لا يستشعرون الم رؤوسهم والسنتهم تدور في افواههم كما يستشعر سامعوهم هذا الالم الزائد

ولكن ماذا تقول في سكوت دام تسع سنوات وباي شيء يقدر من المعادن والاحجار الثمينة ؟

يرى هذا بين المستر بومان وقرينته في نيويورك حيث اتفقا فيما بينهما على أن لا يبادل احدهما الآخر كلمة مع انهما في عيشة واحدة وقد استمر هذا بينهما تسع سنوات متوالية . واذا كان لاحدهما أمر مهم يريد ان يفضي به للآخر فانما يدلي اليه بالاشارة دون ان يفتح شفتيه بكلمة واذا تعذر على احدهما ادراك الغرض اكتفى الآخر بأن يوضحه كتابة بايجاز على قطعة ورق يلقي بها للاخر

وحدث في أمريكا ايضا ان زوجاً غضب من زوجته فكف عن محادثتها وكانت تتحايل عليه بشتى الوسائل حتى يقول لها كلمة فلم تكن تظفر منه بشيء حتى اذا ما ضايقته الحال عليها ضرباً فرفعت امرها الى القضاء طالبة الطلاق لان زوجها لا يحادثها وقد قضت المحكمة بذلك

سرقة ١٠٠٠ جنيه من متسولة

ابلغت امرأة بوليس الموسكي في مصر انه سرق من منزلها مبلغ ١٠٠٠ ج نقود ومصوغات خف في الحال حضرة الصاغ محمد افندي الانور مأمور قسم الموسكي ومعه حضرة الملازم الاول سليمان افندي الفرنساوي الى منزلها فقالت انه سرق منها مبلغ ١٠٠٠ جنيه كانت جمعتها من الشحاذة وكان عندها خمس صفائح من صفائح البترول مملوءة بالنقود النيكل من فئة غرش ونصف غرش فأخذ حضرة المأمور يفتش منزلها فعثر فيه على ثلاث صفائح مملوءة بالنقود النيكل واوراق البنكنوت بعضها في جرابات والبعض في اكياس ومجموع قيمتها ٢٠٠ جنيه وصرراً اخرى فيها نقود من الريالات وانصاف الريال وكمية كبيرة من النقود النيكل من من فئة مليمين في خمس صرر كبيرة وقد رأى حضرة المأمور ان ينقل جميع هذه النقود بحالتها الى القسم خشية سرقتها وارتكاب جريمة قتل المجني عليها لان خبر وجود هذه النقود عندها يطمع اللصوص فيها . ومما يذكر عنها ان عمرها ثمانون سنة وانها تعيش وحيدة في الشقة التي تقطن فيها وقد اخذ المأمور مجرد الصفائح المملوءة نقوداً للوقوف على مقدارها بالضبط وقالت المرأة انه سرق منها مصوغات وحجة منزلها الذي اشترته ببعض الاموال التي جمعتها من الشحاذة وانها كانت معتادة ان تبيع في كل يوم الخبز الذي كانت تشحذه من المحسنين بسعر ثلاثة قروش صاغ ونصف غرش لكل صفيحة من صفائح البترول مملوءة بالخبز وانها تحصر شبهتها في امرأة أخرى تسكن في منزلها وانها ارادت ان تودع هذا المال في بنك الكريدي ليونيه فلم يقبل منها نقود النيكل وطلب منها ان تبدلها بأوراق بنك نوت فكانت تحمل كل يوم ما قيمته عشرة جنيهات من النقود النيكل وتبدلها عند الصيارفة وتدفع قرشين عن كل جنيه .

الحرية

لما قامت الحرب السبعينية وقعت الالزاس واللورين في أيدي الالمان واخذ هؤلاء يبثون الظلم والاستعباد في جميع الانحاء حتى انهم كانوا يقتلون كل من يحمل شعار وطنه الفرنسوي . وقد اتفق ان طفلا فرنسوياً صغيراً لا يتجاوز السادسة من عمره كان يطعم دجاجة في مزرعة والده فشاهد ديكا جميل الطلعة ابيض الشكل ذا عرف أحمر مثل ثلثي العلم الفرنسوي فأعجبه شكله وراقه منظره وأثار في صدره نار الحمية الوطنية . فأسرع الولد الى الدار وأتى بمحبرة والده الزرقاء وعاد بها الى المزرعة وأخذ يصبغ ذيل الديك بالمداد حتى أصبح ذيله أزرق وأصبح الديك شعاراً فرنسوياً يمثل الالوان الثلاثة (الاحمر والابيض والازرق)

أخذ الصبي يفاخر بني جنسه بديكه معجباً بلونه وشكله رغم ما يناله من يتجاسر بالاقدام على مثل ذلك القول .

وصل هذا الخبر الى مسامع القواد الالمانيين فأمروا باحضار والد الصبي لمحاكمته على ما ارتكب ابنه ولانه لم يعاقبه عندما بلغه هذا الامر المخالف للقوانين الالمانية .

ولما مثل الاب بين أيدي رجال القضاء وأخذوا في محاكمته تبينت لهم براءة الرجل اذ ما ذنبه وهذه أفعال — ولده . أيحاكم وهو لم يعلم بالامر . . . ؟

صدر الحكم ببراءته وقتل الديك مع التأكيد عليه بمعاقبة لابنه على عمله .

وفي اليوم الذي تحدد لقتل الديك ذهب احد الجنود الالمانيين الى المزرعة لينفذ ما صدر اليه من الاوامر والتعليمات

فلاحظ الصبي ان الجندي انما حضر الى المزرعة بندقيته ليقتل الديك ظلما وعدواناً فاسرع الى الدار وعاد منها بعصا غليظة ليقاتل بها الجندي ويرده عن قتل ديكه .

وفي اللحظة التي وصل فيها الجندي كانت الرصاصة قد اخترقت صدر الديك

المسكين فخر على الارض صريعاً . فضربه الصبي بعصاه الا ان الجندي فتح ذراعيه للصبي وضمه الى صدره وقبل وجنتيه قائلا : (ان أمة هذه وطنية أبنائها يستحيل ان يستعبد رجالها)

هذه كلمة تمثل التفاني في سبيل الحرية . تلك الكلمة الفريدة تلك الكلمة العذبة التي من أجلها يعتقل الزعماء . ومن أجلها أيضاً ينفون ويموتون .

تلك الكلمة التي من أجلها يضحي الناس بكل غال عندهم وثمين . فلله ما أجمل الحرية وألذ عيشتها . . . .

ان حياة لاحرية فيها . الموت خير منها . . . . . ل

رواية هذا العدد

المتهم البريء

ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يعرف (متى ص ١٠ ع ٢٦)

عاش في مدينة فلادمير في روسيا تاجر فتى يدعى ايفان دميتريتش اكسينوف له من الثروة محلان تجاريان ومسكن يقطن فيه مع عائلته

وكان ايفان شاباً جميل الطلعة ذا شعر اشقر يطفح وجهه بشراً وله ولع شديد بالغناء . وقد ادمن مذ كان عازباً شرب المسكر والسير في طرق اللهو لكنه بعد ما تزوج أقلع عن هذا كله

جاء الصيف فعزم على أن يسافر إلى احدى المدن ليقضي فيها بعض اشغال تجارية له ولما ودع عائلته اوقفته امرأته وقالت له : يا ايفان ارجو منك ان لا تسافر في هذا النهار فقد رأيت في هذه الليلة حلماً مزعجا تشاءمت منه عليك فضحك ايفان وقال وهل تخشين اذا ذهبت لاشغالي ان اغشى محال اللهو والمسكر ؟